ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٤٠٣) / عبد الحليم الغزّي
صولة القمر (ج٢٣)
الخُمسُ السّحتُ سرقةٌ مرجعيةٌ طوسيةٌ علنيةٌ قذرةٌ مُشرعنة (ق٤)
الجمعة : ٢٣/شهر رمضان/١٤٤٤هـ - الموافق ١٤/٤/٢٠٢٣م

"الخُمسُ السّحتُ سَرِقةٌ مَرجعيّةٌ طُوسيّةٌ عَلنيّةٌ قَذرةٌ مُشرعنة"، هـٰذا هُو عُنوانُنا الكبير في هـٰذهِ الحلقات "الخُمسُ السّحتُ"، تَمييزاً لهُ عن الخُمسِ الطَّيِّب.
الخُمسُ الطَّيِّبُ؛ هُو خُمس إمامِ زماننا الحُجّة بنِ الحسن.
أمّا الخُمسُ السّحتُ؛ فَهُو خُمسٌ مَراجعِ الـمَذْهَب الطوسي وأتباعهم من شيعَتهم.
الصَّحيفَةُ الثالثة: "الخُمْس الطَّيِّبُ زَمنَ الغَيْبَة الأولى"، وهي الغَيْبَةُ القَصيرَة الَّتي استمرّت بِحدودِ السبعينَ عاماً وهي الغَيْبَةُ الأولى، والشيعةُ يَعرِفُونها بالغَيْبَةِ الصغرى، أمَّا الغَيْبَةُ الثانية وهي الغَيْبَةُ الطويلَة الشيعةُ يَعرِفُونَها بالغَيْبة الكُبرى.
قبلَ أن أدخُلَ في التفاصيل هُناكَ شيءٌ لابُدَّ أن أُبيِّنَهُ لَكُم ولابُدَّ أن أذكرهُ بَينَ أيديكُم : هـٰذا الموضوعُ مَوضُوعُ الخُمْس يُشَكِّلُ نُقطةً دالَّةً على الأقلِّ بالنسبةِ لي، وأعتقدُ أنَّهُ سيكونُ كذٰلِكَ إذا ما التفتّم إلى مَقالَتي هـذه، كيف ذٰلك؟
سَأُقَرِّبُ لكم الصورة : حُكْمُ الخُمْس في زَمنِ الغَيبَة الأولى هُوَ هُوَ حُكْمُ الخُمْس في الغَيْبَة الثانية، فإذا ما عرفنا الموقفَ الشرعيَ الصّحيحَ من الخُمْس زَمانَ الغَيْبَة الأولى فهـذا يعني أنَّ الحُكْمَ سيبقى مُستمراً زَما نَ الغَيْبَة الثانية زمانَ الغَيْبَة الكُبرى، إذا ما شخَّصتُم هـٰذا الحُكْم فَإنَّكُم قد شَخَّصتُم في الوقت نَفسه حُكْمَ الخُمْس زمانَ الغَيْبَة الثانية، لأنَّهُ بنهاية الغَيْبَة الأولى يَنتهي عصرُ النَّص في ثقافة العترة الطاهرة، حينما تُوفِّي السّمري السَّفيرُ الرابعُ للإمام في مُنتصف شعبان سنة (٣٢٩) للهجرة انتهى عَصرُ النَّص في ثقافة أهل البيت، فإذا ما شَخَّصنا حُكْمَ الخُمْس زمانَ الغَيْبَة الأولى تَشَخَّص عِندَنا حُكمُ الخُمس زمانَ الغَيبَة الثانية..
ما يَقولهُ مراجعُ النَّجف؛ "**من أنَّ مسألةَ الخُمْس في زمان الغَيْبَة مَسألةٌ شائكة وحَيَّرت العُلماء**"، لأنَّهم لا يُريدونَ أن يأخذوا بالأمرِ الواضحِ الَّذي بَيَّنهُ إمامُ زماننا، ولا يَملكونَ دليلاً على تشريع الخُمْس فَيتعبونَ أنفُسَهم في إيجاد طريقة لتشريع الخُمْس كي يسرقوا الشيعة باسم صاحب الزَّمان..
القضيّةُ واضحةٌ ؛ إذا لم يَكُن هـٰذا الأمرُ واضحاً بالنسبة لي فأنا لَستُ بِفقيه، ولَستُ براوية حديث، ولا علاقةَ لي بمعارف الكتابِ والعترة.
وعليه؛ أن تَتَّخذوا الموقفَ الواضحَ من برامجي وأحاديثي أن تُقاطعُوها.
إذا كانَ حكمُ الخُمْسِ لَيسَ واضحاً عندي وهُو أمرٌ واضحٌ جِدّاً فهـٰذا يعني أن لا بَصيرة عندي، إذا كانَ الحُكْمُ الصحيحُ هُو الَّذي أتحدَّثُ عنه هـٰذا يعني أنَّ مَراجعَ الـمَذْهَب الطوسي إمَّا أن يَكُونوا حميراً لا فقاهة عندَهم فَمن أينَ جاءت هـٰذهِ الألقابُ؛ الأعْلَمُ والأفْقَهُ والأذكى و و و، أو أنَّهُم لُصوص شَياطين.
حينئذ تُصبحُ المسألةُ واضحة وعليكُم أن تَضعوا خَطَّينِ مُتقاطعين؛
- إمّا أن تضعوا الخَطّين الـمُتقاطعين عَلَى.
- وإمّا أن تضعوا الخَطّين الـمُتقاطعين عليهم.
بعد استشهاد إمامنا الحسن العسكريّ بدأت الغَيْبَةُ الأولى من السَّنة الستين ما بعد المئتين للهجرة وإلى مُنتصف شعبان من السنة التاسعة والعشرين بعد الثلاثمئة من الهجرة، ما بين (٢٦٠) هجري، إلى (٣٢٩) هجري قمري، هـٰذه هي الغَيْبَةُ الأولى، الغَيْبَةُ الأولى هِيَ جُزءٌ من أجزاءِ عصر النَّص وهي مرحلةٌ برزخيّةٌ في الحقيقة ما بَينَ عصر الحُضور وعصر الغَيْبَة.
بعد استشهاد إمامنا الحسن العسكريّ مُباشرةً وبعد أن صَلَّى إمامُ زَماننا ومِمرأىً من الجميع على جنازة أبيه دَخلَ في الدارِ وبدأت الغَيْبَة، أوَّلُ سَفيرٍ فيما بَينَ الإمامِ وشيعته السَّيدةُ حكيمةُ بِنتُ إمامنا الجواد، والَّتي كانت القَابِلَةَ عندَ ولادَة إمامنا الحُجَّة..
في (كمال الدين وتمام النعمة) للشيخ الصَّدوق المتوفّى سنة (٣٨١) للهجرة، طبعةُ مؤسّسة النشر الإسلامي/ قم المقدّسة/ صفحة (٤٥٤) الحديثُ الثاني، حديثٌ طويلٌ: **بِسند الصَّدوق، عَن محمَّد بنِ عبد الله الطَّهَوي قَال: قَصدتُ حَكيمَةَ بِنتَ مُحَمَّد** - بِنتَ مُحَمَّدٍ الجواد - **بَعْدَ مُضِي أبو مُحَمَّد** - إنَّهُ يتحدَّثُ عَن إمامنا الحسن العسكريّ - **أسْأَلُها عَن الحُجَّة** - عن صاحبِ الزَّمان، الروايةُ طويلةٌ.
صفحة (٤٥٧) موطنُ الشَّاهد؛ **قَالَت حَكيمَةُ: فَمَضَى أبُو مُحَمَّد بَعدَ ذٰلكَ بِأيَّامٍ قَلَائل وَافْتَرَقَ النَّاسُ كَمَا تَرَى** - الشيعةُ افترقت بعدَ استشهاد إمامنا الحسن العسكريّ صاروا فرقاً ومجموعات، وهـٰذا هو الَّذي تتحدَّثُ عنه السيدةُ حكيمة - **وَوَاللّه** - السيدةُ حكيمة تقول - **وَوَاللّه إنِّي لَأَرَاهُ** - لأرى صاحبَ الزَّمان، هـٰذا الضمير يعودُ على السياق المتقدِّم في الرواية - **صَبَاحاً وَمَسَاءً وَإنَّهُ لَيُنَبِّئُني عَمَّا تَسْأَلُونَ عَنْه فَأُخْبِرُكُم** - هـٰذه سفارةٌ واضحة، العَمريّ الأوّل والعَمريّ الثاني وباقي السّفراء ما كانوا يَلتَقُونَ بالإمامِ في كُلِّ يومٍ صباحاً ومساء - **وَوَاللّه إنِّي لَأُرِيدُ أنْ أسْأَلَهُ عَن الشَّيْء فَيَبْدَأُنِي به وَإنَّهُ لَيَرِدُ عَلَيَّ الأمْر** - "يَرِدُ عَلَي الأمْر"؛ من قِبَل الشيعة يَسألُون يَستفهمون - **فَيَخرُجُ إلَيَّ مِنْهُ جَوَابُهُ من سَاعَتِه مِن غَيرِ مَسألَتي، وَقد أخبَرَني البَارِحَة بِمَجيئكَ إلَيَّ وَأَمَرَني أنْ أُخبِرَكَ بِالْحَقّ** - إلى آخر الرواية.
هـٰذه المرحلةُ في التواصُلِ مع الشيعة كانت بنحوٍ أقوى من مرحلة التواصُلِ معَ الشيعة في زمنِ السُّفراء الأربعة والَّذي جاءَ بعدَ انتهاء سفارة السيِّدَة حَكيمة مُباشرةً، فَسفارةُ السيدة حَكيمة كانت تَمهيداً للسُّفراء الأربعة..
من القرائنِ نَحنُ لا نَمتلكُ أرقاماً دقيقةً، من القرائنِ يبدو أنَّ الأمرَ استمرّ شُهوراً وبعد ذٰلك بدأت سفارةُ السَّفير الأوَّل إنَّهُ عثمان بنُ سعيد العَمْريّ، من أنظَف النَّاس وأطهرهم ومن أكثر النَّاس إخلاصاً لأئمَّته، لقد كانَ في خدمة أئمَّته مُنذُ صغرِه هـٰكذا تُحدِّثنا الأخبار عنه، لم تستمرّ سفارتهُ طويلاً وهـٰذا جزء من حكمة البرنامج، لأجلِ أن يَضيع الأمرُ على أعداء العترة الطاهرة، لا نَملك تأريخاً دقيقاً لوفاة السَّفير الأوَّل، من القرائنِ يُمكننا أن نَقُول من أنَّهُ توفِّي سنة (٢٦٦)، هُناكَ من يُرجِّح من أنَّهُ توفِّي في السنة الخامسة والستين بعدَ المئتين، الفارقُ ليسَ كبيراً، وفي هـٰذا التأريخ بدأت السِّفارةُ الثانية، وكانَ السَّفيرُ الثاني مُحمّد إنَّهُ ابنُ السَّفير الأوَّل، وإلى هـٰذا التأريخ فإنَّ حُكْمَ الخُمْس جارٍ مثلما كانَ في زمانِ الحُضور، حَقٌّ ثابتٌ لإمامِ زماننا، بدأت سفارةُ العَمريّ الثاني بعد وفاة أبيه في السنة السادسة والستين بعد المئتين، وانتهت سفارتهُ في السنة الخامسة بعد الثلاثمئة من الهجرة، دامت أربعينَ عاماً مَا يَقرُبُ من أربعينَ عاماً بنحوٍ تامٍ وكامل، وهي أطولُ سفارة بَينَ كُلِّ السِّفارات في زمانِ الغَيْبَة الأولى.
ذُكِرَ تأريخُ وفاته في كتابِ (الكامل في التأريخ) لابن الأثير، الجزء السادس، طبعةُ دار الكُتُب العلميّة/ بيروت - لبنان/ الطبعةُ الرابعة/ ٢٠٠٦ ميلادي/ صفحة (٤٩٨)، في حوادث سنة (٣٠٥) للهجرة: **وفيها** - في سنة (٣٠٥) - **في جمادى الأولى ماتَ أبو جعفر** - يُفترض أن يَكُون (أبو جعفر مُحمّد) هُناكَ كلمة (ابن)،

يبدو أنَّ خَطأً مَطبعياً أو أنَّ خَطأً من المؤرِّخ نَفسه - **مُحمّد بنُ عُثمان العَسكريّ المعروف بالسّمّان** - لأنَّهُ كانَ يُتاجِرُ بالسّمن - **ويُعرَفُ أيضاً** - مكتوبٌ هُنا: (بالعُمْريّ) وضعوا ضمّة، (العَمْريّ) ولَيس (العُمَريّ) - **ويُعرفُ أيضاً بالعَمْريّ رئيسُ الإماميّة، وكانَ يَدَّعي أنَّهُ البابُ إلى الإمام المُنتظر بحسبِ ابنِ الأثير، وأوصى إلى أبي القَاسِم** - أيضاً وُضِعت كلمة (ابن) - **ابن الحُسين ابنِ روح** - هُوَ أبو القاسِم الحُسين بنُ روح، كُنيتهُ أبو القاسم، فَهُو قد توفّي سنة (٣٠٥) للهجرة.

وجاء بعدَ ذٰلكَ السَّفيرُ الثالث، ومن بَعده السَّفيرُ الرابع، سنعودُ بالتسلسلِ في الأحداثِ إلىٰ ذكر السَّفير الثالث والسَّفير الرابع، أُريدُ أن أُنَظِّمَ لَكُم المعلومات. والخُمْس الطَّيِّبُ هُوَ هُوَ، الحُكْمُ الَّذي كانَ في عصر الحضور هُوَ هُوَ في زمانِ سِفارَةِ السَّفير الثاني في بداياتها.

• **متى تَغيّرَ الحُكْم؟**

تَغيَّر الحُكْم حينما وجَّه إسحاقُ بنُ يعقوب أسئلةً إلىٰ إمامِ زَماننا عبرَ السَّفير الثاني، لا نَعرِفُ التأريخَ الدقيقَ بالضبط متىٰ، لكن من خلال القرائنِ يُمكنني أن أضعَ تأريخاً تَقريبياً، إسحاقُ بن يعقوب وَجَّهَ أسئلةً إلى إمامِ زمانِنا وجاءَ الجوابُ من الحُجَّة بن الحسن وبِخَطِّ يَده: (**وَأَمَّا الخُمْس فَقَد أُبيحَ لشيعَتنَا وَجُعلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَىٰ وَقْت ظُهُورِ أَمْرِنَا لتَطيبَ وِلَادَتُهُم وَلَا تَخْبُث**)، هُنا تَغيَّر حُكْمُ الخُمْس الطَّيِّب في زمانِ الغَيْبَة الأُولى وفي زمانِ سفارَةِ السَّفير الثاني، من خلال القرائنِ يُمكنني أن أقول من أنَّ التَّحريمَ هٰذا بدأ تقريباً في السنة التسعين بعدَ المئتين، وسأذكرُ لَكُم القرائنَ على ذٰلك، لأنَّها مَجموعةٌ قرائن قد تجتمعُ في قرينة واحدة كبيرة، فماذا يعني هٰذا؟ يعني أنَّ حُكْمَ الخُمْس الطَّيِّب مُنذُ واقعة بدر وإلى سنة (٢٩٠) للهجرة تقريباً، قد يكونُ بَعدَها بفترة قليلة، قد يكونُ قبلها بفترة قَليلة، بالنتيجة في النصف الثاني من سفارَة السَّفير الثاني، النِّصفُ الأوَّلُ تقريباً من سفارَة السَّفير الثاني حُكْمُ الخُمْس هُوَ هُوَ الَّذي كانَ يَجري في عصر الحضور، والسَّفير وكيلٌ للإمامِ والإمامُ بَيّنَ لهُ ماذا يفعلُ بهٰذا الخُمْس، هٰذا شأنُ الإمامِ صلواتُ اللّه عليه وشأنُ سَفيره الخاص، لكن في النِّصف الثاني بشكلٍ تقريبي من سِفارَة السَّفير الثاني تَغيَّر حُكْمُ الخُمْس، وصَدَرَ الحُكْمُ بالإباحة والتحليلِ من قِبَلِ إمامِ زماننا وجُعلَ للإباحة والتَّحليلِ وَقتاً: "**إِلَىٰ ظُهُورِ أَمْرِنا**".

هُناكَ وَاقعةٌ مُهمَّةٌ ذَكرَها قُطب الدين الرّاوندي المتوفّىٰ سنة (٥٧٣) للهجرة في كتابه (الخرائجُ والجرائح)، الجزء الأوَّل من طبعة مُؤسَّسة الإمام المهديّ/ قم المقدَّسة/ الصفحة ٤٧٢/ الحديث السابعَ عشر: **مَا رُوِيَ عَن أَبِي الحَسَن المُسْتَرِق الضَّرير** - هٰكذا يُحدِّثُنا أبو الحسن الضَّرير - **كُنتُ يَوماً فِي مَجلسِ الحَسنِ بن عَبد اللّه بنِ حَمدان ناصر الدولة** - هٰذا لَقبهُ، أحدُ شخصيّات بَني حمدان المعروفين في التأريخ.

الحَسنُ بنُ عبد اللّه بن حمدان جاء مَذكُوراً في الجزء السابع من كتاب (الكاملُ في التأريخ)، لابن الأثير المتوفّىٰ سنة (٦٣٠) للهجرة، طبعةُ دارِ الكُتب العلميّة/ بيروت - لبنان/ صفحة (٥٨): **في أحداث سنة (٣١٧) للهجرة؛ وفيها أقرَّ المُقتدرُ باللّه** - الخليفةُ العبّاسي - **ناصِرَ الدولة الحَسنَ بن أبي الهيجاء عبد اللّه بنِ حمدان على ما بيده من أعمال** - كذا كذا إلىٰ آخر الكلام، شخصيّةٌ نافذةٌ في السياسة والحُكم.

وفي الجزء نفسه صفحة (٣١١): **في حوادث سنة (٣٥٨)** - أيضاً جاء الكَلام بعد تفصيلٍ في القول يرتبطُ بهٰذه الشخصيّة: **وعاشَ ناصرُ الدولة الحَسنُ بنُ أبي الهيجاء عبد اللّه بنِ حمدان بنِ حَمدون التغلُبي شُهوراً ومات** - عاشَ شُهوراً بعدَ حوادث ذَكرها ابنُ الأثير - **ومات في ربيعِ الأوّل سنة ثمان وخمسين وثلاثمئة** - سنة (٣٥٨) توفّي الحسنُ بنُ عبد اللّه بن حمدان المعروف بناصر الدولة..

وذُكرت أيضاً في الجزء الثاني من (وفيّاتُ الأعيان وأنباءُ أبناء الزَّمان) لشمس الدين بن خلكان المتوفّىٰ سنة (٦٨١) للهجرة، ابنُ الأثير متوفّىٰ سنة (٦٣٠) للهجرة، طبعةُ دارِ صادر/ بيروت - لبنان/ بتحقيق الدكتور: إحسانَ عباس، صفحة (١١٤)، رقم الترجمة (١٧٥): **ناصرُ الدولة بنُ حمدان أبو محمد الحَسنُ الملقَّبُ ناصِرَ الدولة ابنُ أبي الهيجاء عبد اللّه بنِ حمدان ابنِ حمدون** - إلىٰ آخر الكلام، تستمرّ ترجمتهُ من صفحة (١١٤)، إلى صفحة (١١٧)، لكنَّهُ يذكرُ في تأريخ وفاته: **وتوفّي يومَ الجمعة الثاني عشر من شهرِ ربيعِ الأوَّل سنة سبعٍ وخمسين وثلاثمئة** - الَّذي ذَكرَهُ ابنُ الأثير سنة (٣٥٨)، والَّذي ذكرهُ ابنُ خلكان سنة (٣٥٧)، ما هو بشيء بعيد جدَّاً.

مُحسن الأمين العامِلي في (أعيان الشيعة)، المجلّد الخامس من طبعة دار التعارف للمطبوعات، صفحة (١٣٦): **أبو مُحمّد الحسن بنُ أبي الهيجاء عبد اللّه بنِ حمدان الملقَّب ناصِر الدولة توفّي في ربيعِ الأوَّل سنة ٣٥٨ عن نَحو ستين سنة ودُفِنَ** - إلى آخره، شخصيّةٌ مَذكُورةٌ معروفةٌ في الكُتبِ وفي الأسفار والسِّيَر.

أبو الحسن الضرير يقول: **كُنتُ يَوماً فِي مَجلسِ الحَسنِ بن عَبد اللّه بنِ حَمدان ناصِر الدولة فَتَذاكرنَا أمرَ النَّاحية** - هٰذا مُصطلحٌ معروفٌ بينَ الشيعة، وبنو حمدان شيعةٌ، قد يقولُ النُّصيريّونَ من أنَّهم نُصيريّون ولكن لا دليلَ على ذٰلك، فبنو حمدان شيعةٌ على المَذْهَبِ الاثني عشري، هٰكذا يُصطَلح على هذا المَذْهَب هٰكذا يقولون، وهٰذا المصطلحُ لم يَرِد عن الأئمّة أبداً، نحنُ اثنا عشريّون ولكن على الدِّين الاثني عشري وليسَ على المَذْهَبِ الاثني عشري..

- **فَتَذاكرنَا أمرَ النَّاحية** - إنَّها النَّاحيةُ المقدَّسة، عُنوانٌ عندَ الشِّيعة عَن صاحبِ الزَّمان - **قَالَ** - ناصر الدولة الحمداني - **كُنْتُ أَزْرِي عَلَيهَا** - كُنتُ أستهزئ بها من أنَّ إماماً وُلِدَ في السرّ وغابَ بَعد ذٰلكَ لا يراهُ أحدٌ ونَصَبَ لهُ سُفراء - **إِلَىٰ أَنْ حَضرتُ مَجلسَ عَمّي الحُسَينِ يَوماً** - هٰذا عَمهُ الحسينُ بن حمدان وهو شَخصيّةٌ سياسيّةٌ مرموقةٌ جِدَّاً في زمانه، عَمُّهُ: الحُسينُ بن حمدان.

الحُسينُ بن حمدان جاء ذِكرهُ في (كامل التأريخ) في الجزء السادس من الطبعة نفسها الَّتي أشرتُ إليها، صفحة (٤٨٨): **في حوادث سنة (٣٠٣)، ذكرُ أمرِ الحُسينِ بن حمدان؛ في هٰذه السنة خَرجَ الحُسينُ بن حمدان بالجزيرة عن طَاعة المقتدر** - "بالجزيرة"؛ المنطقةُ الَّتي تلتقي عندَها أراضي العراق وسوريا وتركيا، وهي هٰذه مناطقُ بَني حمدان، ثُمَّ يظهر من كلام ابن الأثير من أنَّ الخليفةَ العبّاسي ألقى القَبضَ على الحُسين بن حمدان وأودَعهُ الحبس ويبدو أنَّهُ قُتلَ في الحبس بحدود (٣٠٣).

صاحبُ الأعيان تَحدَّث عنهُ أيضاً مُحسن الأمين العاملي في الجزء الخامس، صفحة (٤٩١): **أبو عليَ الحُسَينُ بنُ حمدان** - إلى أن يقول: **عمَّ سَيف الدولة قُتل في جمادى الأولى سنة (٣٠٦)، قَتلَهُ المقتدرُ العبّاسي في بغداد** - قَتلَهُ في الحبس بعد أن سَجنَهُ، لأنَّ الحُسينَ بنَ حمدان خرجَ عن طاعة الخليفة.

إذاً نحنُ نتحدَّثُ عن شخصيّات حقيقيّة موجودة على أرض الواقع، وعن حوادث تتناسَب مع هٰذه الشخصيّات، إنَّما جئتكُم بِكُتب التأريخ وكتب التراجُم على سبيل المثال، وإلَّا فقد ذُكِروا في العديد من المَصادرِ التأريخيّة الأخرى الَّتي أرَّخت لتلكَ الفترة والَّتي أرَّخت لبني حمدان.

هٰكذا يقول ناصِر الدولة لَمَّا ذُكِر أمرُ النَّاحية المقدَّسة: **كُنتُ أَزْرِي عَلَيهَا، إِلَىٰ أَنْ حَضرتُ مَجلسَ عَمّي الحُسَين يوماً فأخذتُ أتكلَّمُ في ذٰلك** - أخذتُ أتكلَّم في ذٰلك مُستهزئاً ساخراً بأمر النَّاحية وغَيبَةَ الإمام - **فَقَالَ: يَا بُني** - الحسينُ بنُ حمدان يقولُ لابن أخيه الحسن بن عبد اللّه بن حمدان - **قَد كُنْتُ أَقُولُ بِمَقَالَتك هٰذه** - سياسيّون يَحسبونَ الأمر حساباً سياسيّاً حسياً - **إِلَىٰ أَنْ نُدِبتُ لِوَلَايةِ قُم** - كي أكونَ والياً عليها من قِبَلِ الحكومة العبّاسيّة - **حينَ اسْتَصْعَبت عَلَى السّلْطَان** - اسْتَصْعَبت حينما يُرسلونَ والياً لها كانَ القُميّون يرفضون وما كانوا يدفعون الخَراج - **وكَانَ كُلُّ مَن وَرَدَ إليها من جهة السُّلْطَانَ يُحاربهُ أهلُها فسلِّمَ إِلَيَّ جَيشٌ وخَرجتُ نَحوَها** - الحُكومَةُ العبّاسيّةُ أعطتهُ جَيشاً وقالت لهُ أنتَ والٍ على قم فاذهب ودَبِّر الأمر - **فَلَمَّا بَلغتُ إلى نَاحيةِ طَزَر** - في الطريق

إلى قم - **خَرجتُ إلى الصَّيد فَفَاتَتْني طَريدةٌ فَاتَّبَعتُها وَأوغَلتُ في أثرِها حتَّى بلغتُ إلى نَهرٍ فَسرتُ فيه** - "بلغتُ إلى نَهرٍ فسرتُ فيه"؛ يبدو أنَّهُ كانَ خالياً من الماء، كَان جافّاً، وإلَّا كَيفَ يَسيرُ فيه إلَّا أن يَكُونَ جَافّاً أو أن يكونَ الـماءُ فيه قَليلاً جِدَّاً؟ - **وكُلَّما أسيرُ يَتسَّعُ النَّهر، فبينَما أنا كَذَلك إذْ طَلعَ عَلَيَّ فارسٌ تَحتهُ شَهْبَاء** - فرسٌ شهباء، اللونُ الأشْهَب هُو اللون الَّذي يُقاربُ اللون الأشقر - **وهُو مُتعَمِمٍ بِعمَامة خَزٍّ خَضْراء** - "خَزّ"؛ هُو نوع القمَاش الَّذي كانت تلكَ العمامة منه - **لَا أرَى منهُ إلَّا عَيْنَيه** - يبدو أنَّهُ قد تَلثَّمَ، قد غَطَّى وجهه - **وفي رِجلَيه خَفَانِ أحْمَران فَقَالَ لِي: يا حُسَين، فَلا هُوَ أمَّرَني وَلا كَنَّاني** - باعتبارِ أنَّ الحُسينَ بنَ حمدان شَخصيَّةٌ مَعروفةٌ واعتادَ على أن يُخاطَبَ بالأمير أو يُكنَّى - **فَقُلتُ: مَاذا تُريد؟ قَالَ: لِمَ تُزْرِي على النَّاحية** - لِمَ تستهزئُ بأمرِ إمامِ زَمانك؟ - **وَلِمَ تَمنعُ أصحَابِي خُمْسَ مَالك؟ وكُنتُ الرجل الوَقُورَ الَّذي لا يخافُ شيئاً** - رجال سياسة وحروب، هـؤلاء بنو حمدان قَادةٌ عسكريّون - **فَأرْعدتُ منه** - أخذتني الرعدة - **وتَهيّبتهُ وقُلتُ لَه** - قَالَ لهُ من حيث لا يشعر - **أفْعَلْ يَا سَيّدي مَا تَأمُرُ بِه، فَقَال** - هُو صاحبُ الشهباء يقولُ للحُسَين بن حمدَان - **إذَا مَضَيتَ إلى الموضع الَّذي أنْتَ مُتوجِّهٌ إليه** - إلى قُم - **فَدَخلتَهُ عَفواً** - من دُون قتال - **وَكَسبتَ مَا كَسبتهُ** - وستُحَصِّلُ أموالاً - **تَحملُ خُمْسَهُ إلى مُسْتَحقِّه، فَقُلتُ: السَّمعُ والطَّاعة، فَقالَ: امْضِي رَاشداً، وَلَوى عِنانَ دَابَّته وَانْصَرَف فَلَم أدْرِ أيَّ طَريقٍ سَلَك، وَطَلبتهُ يَميناً وَشمالاً فَخَفِيَ عَلَيَّ أمْرُه، وازْدَدْتُ رُعْباً وَانْكَفأتُ رَاجِعاً إلى عَسْكَري وتَناسَيتُ الحَديث، فَلمَّا بَلَغتُ قُم وَعِندي أنِّي أُريدُ مُحارَبة القَوم خَرجَ إليَّ أهْلُها وَقَالوا: كُنَّا نُحارِبُ مَن يَجِيئنا بِخلَافِهم لَنا، فأمَّا إذا وَافيتَ أنْتَ فَلا خلافَ بَينَنا وبَيْنَك ادْخُل البَلْدة فَدَبِّرها كَمَا تَرى** - لأنَّهم ما كانوا يَبعثونَ إليهم شيعياً.

- **فَأقَمتُ فيها زَماناً وَكَسبتُ أموالاً زَائدَةً على ما كُنتُ أقْدِّر ثُمَّ وَشَى القُوَّادُ بِي إلى السُّلْطَان وَحُسدتُ على طُول مَقامي وَكَثْرة مَا اكْتَسَبت فَعُزِلت** - عَزَلَهُ الخليفة - **وَرجعتُ إلى بَغداد فابتدأتُ بِدَار السُّلْطَان** - بِدارِ الخليفة - **وسَلَّمتُ عليه وأتيتُ إلى مَنزلي وجَاءني فِي مَن جَاءني مُحمّد بنُ عثمان العَمْريّ** - إنَّهُ السَّفيرُ الثاني - **فَتخَطَّى النَّاس حَتَّى اتَّكَأ عَلى تَكْأتِي** - جلس بِجانبي - **فَاغْتَظْتُ من ذَلك، ولَم يَزَل قَاعِداً مَا بَرح** - النَّاس تَخرج وهـذا جالس لِماذا لا يخرج؟! ولم تَكُن فيما بَينهُ وبَينَ العَمْريّ من عَلاقة وثيقة..

- **والنَّاسُ دَاخلونَ خَارجون وأنا أَزدَادُ غَيظَاً** - يزدادُ غَيظاً من مُحمّد بن عثمان العَمْريّ - **فَلمّا تَصرّم النَّاس** - تفرّقوا - **وخلا المَجلس دَنى إلَيَّ** - مُحمّد بن عثمان العَمْريّ - **وَقَال بَيني وَبَينَك سرٌ فَاسْمَعهُ، فَقُلتُ: قُل، فَقَال: صَاحبُ الشَّهْبَاء وَالنَّهر، يَقُول: قَد وَفَينَا بِما وَعَدْنا** - فقد دخلتَ مدينة قُم من دُون قتال والنَّاسُ سَلَّموا لكَ الأمر وحصَّلت ما حَصَّلتَ من الأموال - **فَذَكرتُ الحَديث وَارْتَعتُ من ذَلك** - "ارْتَعتُ من ذَلك"؛ أصابَني مَا أصَابَني من الخوفِ من الرَّعب، الحُسينُ بنُ حمدان في مواجهة الحقيقة - **وقُلتُ: السَّمعُ والطَّاعَة، فَقُمتُ فَأخذتُ بيدِه** - كانَ مُغتاظاً منهُ الآن أدخَلَهُ إلى خزائنه، بيد مُحمّد بن عثمان العَمْريّ - **فَفَتحتُ الخَزَائن فَلَم يَزَل يُخَمِّسُها إلَى أنْ خَمَّسَ شَيْئاً كُنتُ قَد أنْسيتهُ مِمَّا كُنتَ قَد جَمَعتهُ وَانْصَرَف، ولم أشُك بَعدَ ذَلك وَتَحقَّقتُ الأمر** - عرفت أنَّ الأمر حَقيقةٌ، الحسنُ بنُ عبد الله بن حمدان يقول لأبي الحسن المُسترقِ الضَّرير: **فَأنا مُنذُ سمعتُ هـذا من عَمي أبي عَبد اللّه زالَ ما كانَ اعترضني من شَكّ** - بحسبِ القرائن المتوفّرة فإنَّ الواقعةَ هـذه تَكونُ في السنة التسعين بعد المئتين تقريباً، من خلالِ جمعِ المعطياتِ مِمَّا جاء في تفاصيلِ حياة الرجلَين، إنَّني أتحدَّثُ عن الحسين بن حمدان وعن ابن أخيه الحسنِ بنِ عبد اللّه بن حمدان.

إذاً إلى نهايات النِّصف الأوَّل تقريباً من سفارة السَّفير الثاني الخُمْسُ الطَّيِّبُ جَارٍ مثلما كانَ عليه الأمرُ في عصرِ الحضور، ولذا فإنَّ السَّفيرَ الثاني أخذَ الأخماسَ وبنحوٍ تَدقيقيٍ وكاملٍ من الحُسينِ بنِ حمدان بحسبِ أوامرِ صاحبِ الزمان، القرائنُ كُلُّها تقولُ بهـذا، بعد هـذه الفترة صَدرَ الأمرُ من النَّاحيةِ المُقدَّسة في إباحة الخُمس عبر التوقيع المعروف بتوقيع إسحاق بن يعقوب.

ما المراد من كَلمة توقيع؟!

المرا د من كَلمة توقيع؛ أنَّ الإمامَ يُرسلُ رِسالةً ابتداءً من عنده، جواباً على رسالةٍ وصلت إليه، أسئلةٌ وُجِّهت إلى السَّفراء وهُم نقلوها إلى الإمام يُجيبَ عليها الإمام بِما هو مكتوبٌ وما هُو مَخطوط، هـذه هي التوقيعات.

السؤال: **هَل وَصلتنا كُلُّ التوقيعات؟!**

قطعاً لا، والأسبابُ كثيرةٌ لا مجالَ للخوض في هـذه النقطة..

بالإجمال قد يسألُ سائلٌ: **أينَ نجدُ هـذه التوقيعات؟**

للفائدة العلميّة مَصادرُ التوقيعات:

- كمالُ الدين وتمامُ النعمة للصّدوق.
- الغَيبَةُ للطوسي.
- الاحتجاج للطبرسي.
- الجزء الثالث والخمسون من بحار الأنوار للمجلسي بحسبِ طبعة دار إحياء التراث العربي.
- الجزء الثاني من عوالم المهديّ العوالمُ مع المستدركات، طبعةُ مُؤسَّسة الإمام المهدي، قُم المقدَّسة.

هُناكَ كتابٌ لمؤلَّف إيرانيٍ مُعاصر محمد تقي أكبر نجاد: (موسوعةُ توقيعات الإمام المهديّ صلواتُ اللّه عليه)، طبعةُ دار الرّسول الأكرم، حاولَ أن يَجمَعَ كُلَّ ما هُوَ موجودٌ في المصادر الَّتي ذكرتُها لَكُم، جَمعَ الأدعيةَ مع الزيارات الَّتي وَردت من النَّاحية المقدَّسة، مع الرّسائل، مع الأجوبة على الأسئلة، إلى بقيّة ما يرتبطُ بهـذا الموضوع، هـذا الكتابُ هُوَ الأكثرُ شُمولاً وفي الوقتِ نفسه يذكرُ المصادرَ الَّتي نَقلَ منها، أمَّا المصادرُ الَّتي ذكرتُها لَكُم هي المَصادرُ الأصليّةُ والرئيسةُ بينَ أيدينا.

توقيعُ إسحاق بنِ يعقوب عُرِفَ بهـذا الاسم لأنَّ الرِّسالةَ أساساً بُعثت من قِبَله إلى الإمام، والإمامُ أجابَ على الأسئلةِ في تلكَ الرِّسالة وكَتبَ بِخطِّ يَده وكانَ ذَلكَ في عصرِ السفير الثاني وفي هـذه الرِّسالة أصدرَ الإمامُ حُكمَ إباحة الخُمس..

التوقيعُ وَصلَ من الإمام الحُجَّة إلى إسحاقَ بنِ يعقوب عبرَ السَّفير الثاني كيفَ وَصلَ إلينا؟ وَصلَ إلينا عبرَ مَصدَرين بحسبِ ما هو مُتوفِّرٌ الآن، أتحدَّثُ عن المصادرِ الأصليّة القديمة:

المصدرُ الأوّل: **كَمال الدين وتمام النِّعمة للصّدوق.**

وهـذا الكتابُ مثلما يقول هُوَ في مُقدِّمة الكتاب من أنَّهُ رأى الإمامَ الحُجَّة في المنام وأمَرَهُ أن يُؤلِّفَ هـذا الكتاب، لا أجدُ وقتاً كي أقرأ عليكُم ما ذكرهُ بهـذا الخُصوص..

الشَّيخُ الصَّدوق من أين نَقلَ التوقيع؟!

ذَكرَ لنا من أنَّهُ نَقلَ التوقيع: عن مُحمّد بنِ مُحمّد بنِ عصام الكُليني، عن مُحمّد بنِ يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب، فيما بَين الصّدوق وبين إسحاق بن يعقوب واسطتان، هكذا قال بالضبط صفحة (٥١٠)، الحديثُ الرابع: **حَدَّثنا مُحمّدُ بنُ مُحمّد بنِ عصام الكُليني رضي اللّهُ عنه** - هذه الترضيةُ تَدلُّ على وثاقة الرجل، وهذا أمر معروفٌ بَينَ عُلماء الحديث، فهذا من مشايخ الصَّدوق وممّن يروي عَنهُ الصَّدوق في كُتبه كراراً ومراراً ويترضَّى عليه - **قَالَ حَدَّثنا مُحمّد بنُ يعقُوب الكُليني** - هل نحنُ بحاجة إلى أن نُوثّقَ الكُليني؟! - **عن إسحاقَ بنِ يَعقُوب قَال: سَألتُ مُحمّدَ بن عُثمان العَمري رَضِي اللّه عَنه أن يُوصلَ لي كِتاباً قَد سَألتُ فِيهِ عَن مَسائل أشْكَلَت عَليَّ فَوَردَ التَّوقِيعُ بِخَطِّ مَولانا صَاحِب الزَّمانِ عليه السَّلام: أمَّا مَا سَألتَ عَنْهُ أرْشَدَكَ اللّهُ وَثَبّتك** - إلى آخر الكلام.

الصّدوقُ نَقلَ لنا عن مُحمّد بنِ مُحمّد بنِ عصام الكُليني وهُوَ من مشايخ الصَّدوق، وهذا نَقلَ عن محمد بن يعقوب الكُليني، ومُحمّد بنُ يعقوب نَقلَ عن إسحاق بنِ يعقوب، فهل يُعقَل أنَّ إسحاقَ بنَ يعقُوب كان شَخصاً كاذباً لأنَّهم لا يُوثّقونَهُ، لماذا؟ لم يُذكَر في كُتب القنادر في كُتب الرجال!! أمرٌ بهذه الأهميّة ينقلهُ الكُليني ويُحدِّثُ به شخصاً مُهمَّاً من رواة الحديث إنَّهُ "**مُحمّد بنِ مُحمّد بنِ عِصَام الكُليني**"، فهل يُعقَل أنَّ إسحاقَ بن يعقوب كانَ يضحكُ على الكُليني وكان يَكذبُ عَليه؟! لا أريدُ أن أُناقِشَ المسائلَ الرجاليّة لأنَّها باطلةٌ أساساً..

لكنَّني أريدُ أن ألفتَ أنظارَكُم : إلى أنَّهم يُضَعِّفونَ إسحاقَ بنَ يعقوب مثلما يفعلُ الخوئي والسيستاني والبقيّة، وفي الوقت نفسه يضحكونَ على الشيعة حينما تَسألُ الشيعةُ على أيِّ أساسٍ شُرِعت المرجعيّة؟ يعودونَ إلى نفس هذا التوقيع ويقولونَ لَهُم: (**وَأمَّا الحَوَادثُ الوَاقعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إلَى رِوَاةِ حَدِيثَنا فَإنَّهُم حُجَّتِي عَلَيكُم وَأنَا حُجَّة اللّه عَلَيهِم**)، وهُم يُضعفون التوقيع، هُم لا يستطيعونَ أن يُضَعفوا الصّدوق، ولا يستطيعونَ أن يُضَعِّفوا مُحمّد بنِ مُحمّد بن عصام الكُليني، ولا يستطيعونَ أن يُضَعفوا مُحمّدَ بنَ يعقوب الكُليني، ولا يَستطيعونَ أن يُضَعِّفوا مُحمّدَ بن عُثمان العَمريّ، إسحاق بنُ يعقوب لأنَّهُ لم يُذكَر في كُتُب الرجال يُضَعِّفونهُ، والقُرآنُ صريحٌ: ﴿**يَا أيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إنْ جَاءَكُم فَاسقٌ بِنَبَأ فتبيّنوا**﴾، إذا كانَ فَاسقاً، فَما بالُكم بشخصيةٍ مَجهُولةٍ على ما يقولون، إسحاق بنُ يعقوب ما هو بشخصيّةٍ مجهولة، والتَّوقيعُ قُوّةُ السّبكِ فيه واضحةٌ، هذا هُو سَبكُ الحُجَّة بن الحسن.

بغضِّ النَّظرِ عن هذا الأمر لَيسَ مَعقُولاً أنَّ محمّد بن يعقوب الكليني ينقلُ عن شخصٍ لا يَعرِفه أمراً بهذه الأهميّة أن ينقُلَ تَوقيعاً مُفصّلاً مَنقُولاً عن صاحب الزَّمان، هذا شَخصٌ معروفٌ جِدَّاً ولهُ مَنزلةٌ عظيمةٌ لم يُذكَر في كُتب الرجال..

الكلامُ واضحٌ وصريحٌ، هذا الرّجلُ من حَمَلَة أسرار أهل البيت، وإلَّا كَيفَ لَهُ صلةٌ بالسَّفير الثاني وأن يَكتُبَ رِسالَةً إلى الإمام..؟

الطوسي في (الغَيبة) حينما نقلَ التوقيعَ نفسهُ، طبعةُ مُؤسَّسة الأعلمي، بيروت، لبنان، صفحة (١٨٩) الطوسي نَفسهُ يقول: **وَأخبَرني جَماعةٌ عن جعفرِ بنِ مُحمّد ابن قولويه** - هل هذا يحتاجُ إلى توثيق؟! هؤلاء هُم مشايخُ التوثيق، هذا هو الَّذي يُوثّق - **وأبي غالبٍ الزَّراري وغَيرِهما عن مُحمّد بنِ يعقوب الكُليني** - وأبو غالب الزَّراري هذا أحمدُ بن مُحمّد بن مُحمّد بن سُليمان من ذَراري آل زُرارة، ولذلك يُعرف بالزَّراري وهو شيخُ مَشايخ الروايةِ في عصره، كانُ مُعاصراً لابنِ قولويه وتُوفّيا في سنة واحدة، سنةَ (٣٦٨) للهجرة، هؤلاء هُم عيونُ الشيعة في زمانهم..

هذه الشخصياتُ كُلُّها الَّتي هي أعاظمُ مشايخ الشيعةِ في زمانهم يَتناقلونَ هذا التوقيع، وَذوله السرابيت بالنَّجف يرفضونَ هذا التوقيع، من طيّح الله حظكُم!

قد يقولُ قائلٌ : من أنَّ التوقيعَ الشريف الَّذي رواهُ الكُلينيّ عن إسحاق بن يعقوب وحَدَّث به ابنَ عصام الكُليني وابنُ عصام الكُليني حَدَّثَ به الصَّدوق، وكذلك ما نَقلَهُ ابنَ قولويه وأبو غالبٍ الزَّراري حيثُ نَقلَ ذلك الطوسي في غَيبتهِ عَنهُم عن مُحمّد بن يعقوب الكُليني، لكنَّ التوقيعَ لَيسَ موجُوداً في كتاب الكافي؟!

بالنسبة لي من خلال القرائن الَّتي عندي لا أفرِضُ هذا الرأي على أحد إنَّني أعتقدُ أنَّ التوقيعَ كانَ موجوداً في الكافي ولكنَّ يَدَ التَّحريف هي الَّتي رفعتهُ بعد أن أُحرِقت الكُتُبُ الشيعيَّة وانتقل الطوسي إلى النَّجف وأسَّس المَذْهَب الطوسي وعَبثَ بالكُتُب ما عَبَث، فرفعوا هذا التوقيع من كتاب الكافي..

في الجزء الرابع من كتاب (الفقيه) للصَّدوق، وكتابُ الفقيه مثلما قَالَ في مُقدِّمة الكتاب، طبعةُ مُؤسَّسة النشر الإسلامي، قُم المقدَّسة، الجزء الأوّل في المقدِّمة يتحدَّثُ عن مقصده وعن هدفه من تأليف هذا الكتاب الفقيه يَقول: **بل قَصدتُ إلى إيراد ما أفتي به وأحْكُمُ بِصحَّته وأعتقدُ فيه أنَّه حُجَّةٌ فيما بيني وبَينَ رَبِّي تَقدَّس ذكرهُ وتعالت قُدرته، وَجَميعُ ما فيه مُستخرجٌ من كُتبٍ مَشهورة عليها المعوَّلُ وإليهَا المرجع** - خُلاصةُ الكَلام: في كتابه هذا حاولَ الصَّدوق أن يجمع الأحاديثَ الَّتي يَعتقدُ بأنَّها حُجَّةٌ فيما بَينهُ وبَينَ رَبه، قطعاً سيتعبُ نَفسهُ في التأكُّد من مصادر الحديث، إن كانَ الحديثُ منقولاً عن كتاب أو كانَ الحديثُ مَنقُولاً عن شخص.

في آخرِ الجزء الرابع من كتاب (الفقيه) هُناك ما عنوانهُ المشيخة، "مشيخةُ كتاب الفقيه"، يعني الأسانيد الَّتي اعتمَدها الصَّدوق في نقل الأحاديث الَّتي هي فيما بَينهُ وبَينَ ربِّه حُجَّة مثلما قالَ في مُقدِّمة الكتاب، بحسبِ الطبعة الَّتي أشرتُ إليها، صفحة (٥٣٤): **ومَا كانَ فيه** - من روايةٍ في كتاب الفقيه - **وما كانَ فِيه عن مُحمّد بن يعقوب الكُليني رَحمةُ اللّهَ عليه فقد رَويتهُ عن مُحمّد بنِ مُحمّد بن عصام الكُليني وعليّ بنِ أَحمد بن مُوسَى ومُحمّد بنِ أحمد السناني رَضِي اللّه عنهم** - فَهُو هُنا يَترحَّمُ على الكُليني ويترضَّى على مَشايخه هَؤلاء - **عن مُحمّد بن يعقوب الكُليني، وكَذلكَ جميعُ كِتاب الكافي فقد رَويتهُ عنهُم عنه عن رِجاله** - رويتهُ عنهُم؛ عن هؤلاء المشايخ، عنهُ؛ عن الكليني، عن رجاله؛ عن رواته.

في كتابه (كمال الدين): **حدَّثنا مُحمّد بنُ مُحمّد بنِ عصام الكليني رضي اللّه عنه، قالَ حَدَّثنا مُحمّد بن يعقوب الكليني عن إسحاق بن يعقوب** - رُبّما أخذَ الروايةَ من الكافي، ورُبّما أخذها من لسانِ مُحمّد بنِ مُحمّد بنِ عصام الكليني لأنَّهُ قال حَدَّثنا (حَدَّثنا مُحمّد بنُ مُحمّد بنِ عِصام الكُليني)، هذه الاحتمالاتُ مُمكنةٌ، لكنَّ الأمر سيتجلَّى شيئاً فشيئاً بعد أن تكتملَ المعطيات.

كتابُ (بُحوثٌ في علم الرجال)، لمُدَرِّس الروايات والأحاديث إنَّهُ المرجعُ الأفغاني من تلامذة الخوئي؛ "آصف مُحسني"، طبعةُ مركز المصطفى العالمي للدراسات والتحقيق، الصفحة (١٠٠): **مُحمّد بنُ مُحمّد بن عصام الكليني** - يقول آصف مُحسني: **ذُكرَ اسمهُ في التوحيد** - في كتاب التوحيد للصّدوق - **والأمالي** - أمالي الصّدوق - **والعلل** - عللُ الشرائع - **والمعاني** - معاني الأخبار - **وإكمال الدِّين عشرون مرّة.**

- **وذُكرَ في حَقِّهِ التَّرحُّم خمسَ مرّات** - في هذه المواطن تَرحَّمَ الصَّدوقُ على شيخه ابنِ عصام الكُليني خمسَ مَرّات - **والترضّي ثَماني مَرّات** - إنَّهُ من مَشايخه الأجلّاء ولذا يَترحَّمُ عليه ويَترضَّى عليه كَثيراً في كُتبه..

في (معجم الأحاديث المعتبرة)، الجزء الخامس من كُتبِ آصف مُحسني، طبعةُ دارُ النشر الأديان/ ١٤٣٧ هجري قمري/ قُم المقدَّسة/ صفحة (٤٢٨)، يقول آصف مُحسني: **أقول؛ حَسب تَتبّع اثنين من تلامذتي** - من تلامذة آصف محسني - **أنَّ الصَّدوق رَحمهُ اللّه نَقَلَ عن مُحمَّد بنِ مُحمَّد بنِ عصام الكليني في كُتبِه عِشرينَ مَرّة** - إذاً الكلامُ الَّذي أثبتهُ في كتابه (بحوثٌ في علم الرجال) هو نتيجةُ تحقيقِ اثنين من تلامذته - **وذكرَ الترحُّم بعد اسمه خمس مرّات،**

والترضيّ ثماني مَرَّات، وهـٰذا يكفي لإثبات حُسنه إن شاء اللّه، وأمَّا إسحاقُ بن يعقوب فيختلجُ في قلبي حُسنهُ - يختلجُ في قَلبي حُسنُهُ؛ أي أنَّ حُسنهُ يَتردَّدُ في قلبي، رُبّما يكونُ حَسَناً - **ولكنَّني لم أَجد دَليلَهُ عاجلاً سوىٰ تَرضية الصَّدوق عليه مَرَّةً واحدة** - رُبَّما وَجدَ هـٰذا في نُسخةٍ من نُسخ كمال الدين وتمام النِّعمة، هـٰذا الكتاب (كمالُ الـ دين وتمامُ النعمة) نُسَخهُ كثيرةٌ، أقولُ هـٰذا لأنَّ الصَّدوقَ بحدود اطّلاعي لم يَذكُر إسحاقَ بنَ يعقوب إلَّا في كتابهِ كمالُ الدين وتمام النعمة في الموطن الَّذي قرأتهُ عليكُم..

يستمر في قوله - **ولأجله لم أَذْكُر استنباطي من الحديث واللّهُ العالم فَلو ثَبَتَ وَثاقتهُ وصدقهُ** - العجمةُ واضحةٌ قاتلةٌ في كُتُبِ مراجعنا (فلو ثَبتتِ وَثاقَتهُ) - **لَقُلتُ بِعَدمِ وُجوبِ خُمْس الأرباحِ على الأقل** - النصُّ واضحٌ، ولكَنّهم يَعبثون بأنفُسهِم ويَعبثونَ بِحديثِ أهل البيت وفقاً لعلم القنادر، لِعلم الرجال.